معتبرًا المعطوف وليس بناقح لانه ليس في طوقه وكل هذه آفات الاذن من حيث الاطلاع
فيجتنب ذلك في كل واما آفاته من حيث الاعراض عنه اي عن الاستماع فلعدم استماع
القرآن ممن يقراه من غير لحن ونحوه والخطبة كذلك والأذان كان اللحن في الحديث فيحرم سماع
ذلك لانه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاب المتبوع لتابعه كخطاب الامير والقاضي
ان يحب حكمها والوالدين للولد والاستاذ بالذال المعجمة في العلوم وبالمهملة في الصنعة
والمحتسب والمتقدر والزوج والسيد فعدم سماع من دون كل الخطابة آفة سمعية بكف
السمع عن الاستماع ومنها عكسه ترك استماع المتبوع خطاب التابع كعدم استماع
القاضي كلام الخصمين او كلام احدهما او عدم استماع المفتي كلام المستفتي واولى
اي اصحاب الامر شكوى المظلوم اذ لا يتمكن القاضي وولي الامر والمفتي من الفصل للحكم والابانة
ودفع الظلامة الا بذلك وعدم استماع المسؤول عنه اي كلام السائل المضطر لسماعه
ليعطيه مراده وعدم سماع الكبراء والاغنياء كلام الضعفة والفقراء فيلحق وليتم
مرتب استكبارا علة لترك استماع القاضي فما بعده واستحقارا للمتكلم او ترك
استماع نحو ذلك المطلوب استماعه اي الناشئة مما يجب استماعه او يستحق من بيان لنحو
الصنف الرابع من الاصناف التسعة في آفات العين اي
الناشئة منها اعلم ايها السالك ان غض البصر اي حفظ البصر عن النظر لما لا يجوز النظر
اليه مأمور به بالنص القرآني قال الله تعالى قل يا محمد للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم عن الحرام وادخل من في النظر دون الفرج دلالة على ان امر النظر افسح
وعن بعض حفظ الفروج هنا سترها ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون فليكونوا على حذر
منه في كل حركاتهم وسكناتهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما يحرم عليهن النظر
اليه ويحفظن فروجهن عما يحرم ولا يبدين اي يظهرن زينتهن كالحلي والحلل والكحل الا
ما ظهر منها كالخاتم والكحل وليضربن بخمرهن جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك القرط
والاعناق والصدر ولا يبدين زينتهن اي الزينة الخفية الا لبعولتهن او آبائهن
او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسائهن المؤمنات اما الكافرات فعند اكثر السلف انهن كالاجانب وقال
بعض السلف الاولى ان يسترن من العم والخال حذرا ان يصفاهن لابنائهما فلذا لم يذكرا او
ما ملكت ايمانهن اكثر السلف ان العبيد كالاباء والابناء وعن بعض ان المراد ما ملكت من اماء
المشركات فانهن محرمات او التابعين غير اولي الاربة اي الحاجة الى النساء من الرجال وقيل

الاحمق

الغبي وقرئ غير بالنصب حال او بتقدير اعني او الطفل الذين لم يظهروا وصف المفرد بالجمع
لان المراد به الجنس اي اطفال لا يعرفون ما العورة فمعنى الظهور الاطلاع او المراد اطفال
لم يبلغوا من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن الارض ليعلم ما يخفين من زينتهن
من صوت الخلخال وهذا من عادة الجاهلية وتوبوا الى الله جميعا من التقصير في اوامره
ونواهيه او المراد توبوا عن مثل ما كنتم في الجاهلية من امر النظر وغيره ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون اي تحصل الفلاح وهذا مراد المصنف بقوله الآيتين اي ايتهما ففيه تأديب
اي في قوله تعالى المذكور تأديب للعباد وايجاب لبعض غض البصر لان من للتبعيض او فصل
اللام الايجاب اعني بالغض الواجب ما كان نحو النظر المحرم بصيغة المفعول وتنبيه
على فائدة الغض وهي اي الفائدة التزكية اي التطهير والطهارة المعنوية للقلوب
من ترك المعصية او تكثير الخير والطاعة لعدم ما يشغل عنها من الخواطر عند الغض اذ
بالنظر المحرم تحصل خواطر ينشأ عنه تشغل بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه
عن ذكر الله تعالى لغلبة الهوى على النفس وفوت حضور القلب مع الله تعالى وجمعية
الخاطر عليه لاشتغاله بما نشأ من ذلك النظر قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقال الشيخ ابو مدين في حكمه ليس للقلب الا وجهة واحدة وتدعوك اي الخواطر الى
الامور المحرمة شرعا وتجد الشيطان فيه فرصة بضم الفاء وسكون الراء وفتح الصاد
المهملة قال في المصباح اسم مصدر من تفارض القوم الماء القليل لكل منهم نوبة يقال يا فلان
جاءت فرصتك اي نوبتك ووقتك الذي تسبق فيه فسارع اليه فتسارع له والجمع
فرص كغرفة وغرف انتهى وطريقا اي سبيلا الى الضلال اي الاضلال وفي نسخة
الى حصول الضلال وتملأ الصدر بالوساوس النفسية المرتبة على النظر عادة فتفتح
ابواب الشرور والمعاصي عطف خاص على عام للاهتمام وتهديد اي تخويف تام
بان الله تعالى الذي لا يخفى عليه شيء خبير بما يصنعون فيحذرون يعلم سبحانه وتعالى خائنة الاعين
النظر المحرم الذي يخفيه الناظر عن جليسه لقبحه وما تخفي الصدور ما لا يطلع عليه احد
من الخلق اذ لا علم لهم بالغيب وكفى بهذا القول تحذيرا تمييز او الباء زائدة في الفاعل
اخرج الطبراني والحاكم المرموز لهما بقوله طب حك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
مرفوعا قال الله تعالى فهو حديث قدسي وقد افردتها بمؤلف اعانني الله تعالى على اتمامه
سميته المواهب الانسية بالاحاديث القدسية النظرة الواحدة النظر سهم مسموم
فيه تشبيه بليغ اي هي كالسهم المرمي به في كبد القوس وهو مسموم في اهلاكه من تشبيه المعقول بالمحسوس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)